

645 - ما معنى قوله عليه الصلاة والسلام : " أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة " ؟

فضيلة الشيخ : عبد الرحمن السحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله شيخنا الفاضل ... أرجو منكم أن توضحوا لنا موضع قراءة هذا الدعاء في هذا الحديث : حدثنا سلمة بن شبيب وعبد بن حميد قالا حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن أيوب عن أبي قلابة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة قال أحسبه قال في المنام فقال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قال : قلت : لا . قال : فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين ثديي – أو قال – في نحري ، فعلمت ما في السماوات وما في الأرض . قال : يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى ؟ قلت : نعم . قال : في الكفارات ، والكفارات المكث في المساجد بعد الصلوات ، والمشي على الأقدام إلى الجماعات ، وإسباغ الوضوء في المكاره ، ومن فعل ذلك عاش بخير ومات بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه . وقال : يا محمد إذا صليت فقل : اللهم إني أسألك فعل الخيرات ، وترك المنكرات ، وحب المساكين ، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون . قال : والدرجات : إفشاء السلام ، وإطعام الطعام ، والصلاة بالليل والناس نيام . رواه الترمذي وصححه الألباني وأرجو منكم أن تشرحوا لي ولإخوتي في الله موضوع الرؤيا (أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة) فقد ضلل ولبّس السقاف كثيراً على المسلمين . جزاك الله خيراً ورفع قدرك وأثابك على جهدك

الجواب :

وجزاك الله خير الجزاء وبارك الله فيك

قوله : " إذا صليت فقل : اللهم إني أسألك فعل الخيرات ، وترك المنكرات ، وحب المساكين ، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون "

لم أرَ من ذكر موضع هذا الدعاء ، غير أن مواطن الدعاء في الصلاة : السجود وبين السجدتين وقبل السلام .
وقد ثبتت الأحاديث في الحث على الدعاء حال السجود ، كما في قوله صلى الله عليه وسلم : وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فَقَمِنٌ أن يُستجاب لكم . رواه مسلم .
وفي الحث على الدعاء قبل السلام ، كما في قوله صلى الله عليه وسلم بعد أن ذَكَرَ التّشهّد : ثم يتخيّر من المسألة ما شاء . رواه مسلم .

وأما قوله عليه الصلاة والسلام : " أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة " فقد جاء في هذه الرواية : " أحسبه قال في المنام " .
فهذا صريح في أنه في المنام
ورؤيا الأنبياء حق
وليست الرؤيا المنامية كالرؤيا البصرية

ورؤية النبي صلى الله عليه وسلم لِربِّه الصحيح أنها رؤية قلبية وليست بصريّة

وقد قالت عائشة رضي الله عنها لمسروق : يا أبا عائشة ! ثلاث من تكلم بواحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية .
قلت : ما هنّ ؟ قالت : من زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم رأى ربه ، فقد أعظم على الله الفرية . قال وكنت متكئا فجلست ، فقلت : يا أم المؤمنين أنظريني ولا تعجليني ، ألم يقل الله عز وجل (وَلَقَدْ رَآَهُ بِالأُفُقِ الْمُبِينِ) ، (وَلَقَدْ رَآَهُ نَزْلَةً أُخْرَى)
فقالت : أنا أول هذه الأمة سأل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال : إنما هو جبريل ، لم أره على صورته التي خلق عليها غير هاتين المرتين ؛ رأيته منهبطا من السماء سادّاً عِظم خلقه ما بين السماء إلى الأرض ، فقالت : أو لم تسمع أن الله يقول : (لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ)
أو لم تسمع أن الله يقول : (وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ) ؟
قالت : ومن زعم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كَتَمَ شيئا من كتاب الله ، فقد أعظم على الله الفرية ، والله يقول : (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ)
قالت : ومن زعم أنه يُخبر بما يكون في غدٍ ، فقد أعظم على الله الفرية والله يقول : (قُلْ لا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ الْغَيْبَ إِلاّ اللَّهُ) . رواه البخاري ومسلم .

وعقيدة أهل السنة والجماعة أن رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لله عز وجل في الدنيا هي رؤية قلبية

وقد أطال في تقرير ذلك وسرد الروايات الدالّة عليه الإمام اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة .

وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما إثبات رؤية النبي صلى الله عليه وسلم لربِّه ، وقد ظن بعض الناس أنها رؤية بصرية .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :
وقد اتفق أئمة المسلمين على أن أحدا من المؤمنين لا يرى الله بعينه في الدنيا ولم يتنازعوا إلا في النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ، مع أن جماهير الأئمة على أنه لم يَرَه بعينه في الدنيا ، وعلى هذا دلّت الآثار الصحيحة الثابتة عن النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة وأئمة المسلمين ، ولم يثبت عن ابن عباس ولا عن الإمام أحمد وأمثالهما أنهم قالوا إن محمدا رأى ربه بعينه ، بل الثابت عنهم إما إطلاق الرؤية ، وإما تقييدها بالفؤاد ، وليس في شيء من أحاديث المعراج الثابتة أنه رآه بعينه ، وقوله : " أتاني البارحة ربى في أحسن صورة " الحديث الذي رواه الترمذي وغيره إنما كان بالمدينة في المنام ، هكذا جاء مفسَّرا . اهـ .

وقال رحمه الله : كل من ادّعى أنه رأى ربه بعينيه قبل الموت فدعواه باطل باتفاق أهل السنة والجماعة ؛ لأنهم اتفقوا جميعهم على أن أحدا من المؤمنين لا يرى ربه بعيني رأسه حتى يموت . اهـ .

وقال ابن القيم رحمه الله :
سمعت شيخ الإسلام أحمد بن تيمية يقول في قوله : " نورٌ أنّى أراه ؟ " معناه : كان ثمَّ نور ، وحال دون رؤيته نور فأنّىٰ أراه ؟ قال : ويدل عليه أن في بعض ألفاظ الصحيح : هل رأيت ربك ؟ فقال : رأيت نورا . وقد أعضل أمر هذا الحديث على كثير من الناس ... وإنما أوجب لهم هذا الإشكال والخطأ أنهم لما اعتقدوا أن رسول الله رأى ربه وكان قوله أنّى أراه كالإنكار للرؤية حاروا في الحديث وردّه بعضهم باضطراب لفظه ، وكل هذا عدول عن موجب الدليل ، وقد حكى عثمان بن سعيد الدارمي في كتاب الردّ له : إجماع الصحابة على أنه صلى الله عليه وسلم لم يرَ ربَّه ليلة المعراج ، وبعضهم استثنى ابن عباس من ذلك ، وشيخنا يقول : ليس ذلك بخلاف في الحقيقة ، فإن ابن عباس لم يقل رآه بعيني رأسه ، وعليه اعتمد أحمد في إحدى الروايتين حيث قال : إنه رآه ولم يقل بعيني رأسه ، ولفظ أحمد

كلفظ ابن عباس ، ويدل على صحة ما قال شيخنا في معنى حديث أبى ذر قوله في الحديث الآخر : حجابه النور ، فهذا النور هو – والله أعلم – النور المذكور في حديث أبى ذر رأيت نورا . اهـ .

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله :

وأما الرؤية فالذي ثبت في الصحيح عن ابن عباس انه قال : رأى محمد ربه بفؤاده مرتين ، وعائشة أنكرت الرؤية ، فمن الناس من جمع بينهما فقال : عائشة أنكرت رؤية العين وابن عباس أثبت رؤية الفؤاد ، والألفاظ الثابتة عن ابن عباس هي مطلقة أو مقيّدة بالفؤاد تارة يقول : رأى محمد ربه ، وتارة يقول : رآه محمد ، ولم يثبت عن ابن عباس لفظ صريح بأنه رآه بعينه ، وكذلك الإمام أحمد تارة يطلق الرؤية ، وتارة يقول رآه بفؤاده ، ولم يقل أحمد أنه سمع أحمد يقول : رآه بعينه ، لكن طائفة من أصحابه سمعوا بعض كلامه المطلق ففهموا منه رؤية العين ، كما سمع بعض الناس مطلق كلام ابن عباس ففهم منه رؤية العين ، وليس في الأدلة ما يقتضى أنه رآه بعينه ، ولا ثبت ذلك عن أحد من الصحابة ولا في الكتاب والسنة ما يدل على ذلك بل النصوص الصحيحة على نفيه . اهـ .

وقد أطلت في هذه المسألة لما وقع فيها من التلبيس .

وهنا :

ما صحة حديث " إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله: تريدون شيئا أزيدكم" ؟

(http://www.almeshkat.net/fatwa/1759 (http://www.almeshkat.net/fatwa/1759

ما قول أهل السنة في إثبات رؤية الله عزّ وَجَلّ يوم القيامة ؟

(http://www.almeshkat.net/fatwa/1472 (http://www.almeshkat.net/fatwa/1472

هل رؤية الله في الجنة يوم الجمعة خاصة بالرجال أم بالرجال والنساء ؟

(http://www.almeshkat.net/fatwa/1760 (http://www.almeshkat.net/fatwa/1760

والله تعالى أعلى وأعلم .

البحث في الفتاوى

بحث

جديد الفتاوى

- هل يجب فى العمرة عن الغير أن تتم الإنابة من المعتمر عنه ؟. (https://www.almeshkat.net/fatwa/1945)
- ما معنى الزينة في الآية {والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة} ؟. (https://www.almeshkat.net/fatwa/1944)
- ما السنة في قراءة السور بعد الفاتحة في الصلاة ؟. (https://www.almeshkat.net/fatwa/1943)
- هل سقوط قطرة من الماء على الجوارب ينقض المسح عليها؟. (https://www.almeshkat.net/fatwa/1942)
- كنت أتلثّم وأنا مُحرِمة فماذا عليَّ ؟. (https://www.almeshkat.net/fatwa/1941)

» المزيد ... (https://www.almeshkat.net/fatwa/latest)